الوجود ليصح الحمل والتغاير بحسب المفهوم ليفيد كما في قولنا الانسان
كاتب بخلاف قولنا الانسان حجر فانه لا يصح وقولنا الانسان انسان
فانه لا يفيد قلنا لان هذا انما يصح في مثل العالم والقادر بالنسبة
الى الذات لا في مثل العلم والقدرة ثم ان الكلام فيه ولا في الاجزاء
الغير المحمولة كالواحد من العشرة واليد من زيد وذكر في التبصرة ان
كون الواحد من العشرة واليد من زيد غيرهما لم يقل به احد من
المتكلمين سوى جعفر بن حارث وقد خالف في ذلك جميع المعتزلة
وعد ذلك من جهالاته وهذا لان العشرة اسم لجميع الافراد ومتناول
لكل فرد مع اغياره فلو كان الواحد غيرها لصار غير نفسه لانه من
العشرة وان تكون العشرة بدونه وكذا لو كان يد زيد غيره لكان
اليد غير نفسها هذا كلامه ولا يخفى ما فيه وهي اي صفاته الازلية
العلم وهي صفة ازلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها والحياة
وهي صفة ازلية توجب صحة العلم والقوة وهي معنى القدرة
والسمع وهي صفة تتعلق بالمسموعات والبصر وهي صفة تتعلق
بالمبصرات فتدرك بها ادراكا تاما لا على سبيل التخيل والتوهم
ولا على طريق تاثير حاسة ووصول هواء ولا يلزم من قدمهما
قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم والقدرة

قدم

قدم المعلومات والمقدورات لانها صفات قديمة تحدث لها
تعلقات بالحوادث والارادة والمشيئة وهما عبارتان عن
صفة في الحي توجب تخصيص احد المقدورين في احد الاوقات بالوقوع
مع استواء نسبة القدرة الى الكل وكون تعلق العلم تابعا للوقوع
وفيما ذكر تنبيه على الرد على من زعم ان المشيئة قديمة والارادة
حادثة قائمة بذات الله تعالى وعلى من زعم ان معنى ارادة الله
تعالى فعله انه ليس بمكره ولا ساه ولا مغلوب ومعنى ارادته
فعل غيره انه امر به كيف وقد امر كل مكلف بالايمان وسائر
الواجبات ولو شاء لوقع والفعل والتخليق عبارة عن صفة
ازلية تسمى التكوين وسيجيء تحقيقه وعدل عن لفظ الخلق لشيوع
استعماله في المخلوق والترزيق عن تكوين مخصوص صرح به
اشارة الى ان مثل التخليق والتصوير والترزيق والاحياء
والاماتة وغير ذلك مما اسند الى الله تعالى كل منها راجع الى
صفة حقيقية ازلية قائمة بالذات هي التكوين لا كما زعم
الاشعري من انها اضافات وصفات الافعال والكلام وهي
صفة ازلية معبر عنها بالنظم المسمى بالقرآن المركب من الحروف
وذلك ان كل من يامر وينهى ويخبر يجد من نفسه معنى ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)